ارسال في الموصول او وقف في المرفوع او دخول حديث في حديث او وهم
او وهم بغير ذلك مما ذكر بحيث غلب على ظنه ذلك فامضاه برده الحديث وحكم به
او تردد في ذلك فلم يرده ولم يعمل به فوقف واحجم عن الحكم بصحة الحديث
فان لم يغلب ظنه صحة الاعلال احسن المصنف بهذه العبارة وعدل عن عبارة
غيره بالتعليل بان ذلك قد يظاهر الحديث المعل الملابسة من العلة اي من
وجودها فيه حيث ثبتت من طريق مقبولة تنهض على صحة الاعلال قال الخطيب
السبيل الى معرفة علة الحديث ان يجمع بين طرقه وتنظر في اختلاف رواته
ويعتبر اي الخطأ والصواب بمكانهم من الحفظ وقد مثل بن الصلاح والزين
بحديث انس ابن مالك في البسملة وهو مثال العلة في المتن وبحديث كفارة
المجلس في علة الاسناد وقد اطال الكلام في ذلك الحافظ بن حجر وأتى
ببيان طرق الحديثين بما فيه طول ممن اراد التوسع طالع ذلك وقال ابن
المديني الباب اذا لم يجمع طرقه لم يتبين خطأه قال الحافظ ابن حجر وهذا
الفن يعني التعليل اغمض انواع الحديث وادقها مسلكا ولا يقوم به
الا من منحه الله فيها فهما قليلا واطلاعا واسعا وادراكا لمراتب الرواة ومعرفة
ولم يتكلم فيه الا افراد ائمة هذا الشان وحذاقهم واليهم المرجع في ذلك لما
جعل الله عز وجل فيهم من معرفة ذلك والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم
يمارس ذلك انتهى ثم اخذ في تقسيم محلات الخلل فقال والعلة تكون
في الاسناد كالوصل في المرسل والرفع في الموقوف وهو الاغلب وقد يكون في المتن
باختلاف الفاظه ثم العلة في الاسناد تنقسم باعتبار القدح فانها قد تقدح في المتن

كالاعلال

كالاعلال بالارسال وقد لا تقدح فيه كالاغلال بوهم الراوي في اسم احد الرجال
رجال الاسناد مع ثبوت الاسناد عن الثقات على الصواب من غير رواية ذلك
الراوي الذي وهم قال البقاعي الكلام الضابط ان يقال الحديث لا يخلو
اما ان يكون فردا او لا اكثر من اسناد فالاول يلزم من القدح في سنده
القدح في متنه وبالعكس والثاني لا يلزم من القدح في احدهما القدح
في الاخر وقال الحافظ بن حجر قلت اذا وقعت العلة في الاسناد فقد تقدح
وقد لا تقدح واذا قدحت فقد تخصه وقد تستلزم القدح في المتن
وكذا القول في المتن سواء الا قسام على هذا ستة فمثال ما وقعت العلة
في الاسناد ولم تقدح مطلقا ما يوجد مثلا مدلسا بالعنعنة فان ذلك
يوجب التوقف عن قبوله فاذا وجد من طريق اخرى قد صرح فيها بالسماع
تبين ان العلة غير قادحة وكذا اذا اختلف في الاسناد على بعض رواته
فان ظاهر ذلك يوجب التوقف عنه فان امكن الجمع بينهما على طرائق اهل
الحديث بالقرائن التي تحف الاسناد تبين ان تلك غير قادحة ومثال ما
وقعت العلة فيه في الاسناد وتقدح فيه دون المتن ما مثل به المصنف
يريد ابن الصلاح من ابدال رواية برواية وهو بعكس مقلوب المتن
الذي فان ابدال راو ضعيف براو ثقة وبين الوهم فيه استلزم القدح
في المتن ايضا ان لم يكن لذلك طريق اخرى صحيحة ومن امثلة ذلك ان يكون
الضعيف موافقا للثقة في اسم ومثال ذلك ما وقع لابي اسامة حماد بن اسامة
الكوفي احد الثقات عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهو من ثقات الشاميين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)